الباب السادس عشر

في صفة الأَمرَاض والأدوَاءِ سوى ما مرَّ منها في فصْل أدواءِ العَيْن وذِكْر الموت والقَتْل

obeikandl.com

obeikandl.com

١ ـ فصل
في سياق ما جاءَ منها على «فُعال»

أَكْثَرُ الأَدوَاءِ وَالأَوْجَاعِ في كَلامِ العَرب على «فُعال» ~ كالصُّدَاعِ ~ وَالسُّعالِ ~ وَالزُّكَامِ ~ وَالبُحَاحِ ~ وَالقُحَابِ ~ وَالخُنَانِ[١] ~ وَالدُّوَارِ ~ والنُّحاز[٢] ~ وَالصِّدَام[٣] ~ وَالهُلاس[٤] ~ وَالسُّلاَل[٥] ~ وَالهُيام ~ وَالرُّدَاع[٦] ~ وَالكُباد[٧] ~ وَالخُمار[٨] ~ وَالزُّحار[٩] ~ وَالصُّفار[١٠] ~ وَالسُّلاَق[١١] ~ وَالكُزَاز[١٢] ~ وَالفُوَاق[١٣] ~ وَالخُناق ~ كما أَنَّ أَكْثَرَ أسماءِ الأَدْوية على «فَعول»: كالوَجُورِ[١٤] ~ وَاللَّدُودِ[١٥] ~ وَالسَّعُوطِ[١٦] ~ وَاللَّعُوقِ[١٧] ~ .....

---

(١) علة تصيب حلق الطير.
(٢) علة بالرئة وذلك للبعير في الأغلب.
(٣) مرض تصاب به رؤوس الدواب.
(٤) الهلاس: السل.
(٥) السلال: علة تصيب الرئة تهزل صاحبها وتضنيه حتى الموت.
(٦) الرداع: هو الدهن الذي يصيب الجسد كلّه.
(٧) هو داء يصيب الكبد.
(٨) آلام تصيب شاربي الخمور.
(٩) داء يتميّز بتبرّز متقطع، معظمه دم ومخاط.
(١٠) هو الماء الأصفر الذي تجمع في البطن.
(١١) بثر يخرج على اللسان.
(١٢) الكزاز هو الرعدة من البرد.
(١٣) الفواق: يراد به شخوص الريح من الصدر.
(١٤) هو الدواء الداخل في الفم.
(١٥) اللدود: هو ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقيّ الفم.
(١٦) السعوط هو الدواء الذي يدخل من الأنف.
(١٧) اللعوق: هو الدواء الذي يتناول بالملعقة.

وَالسَّنُونِ[١] ~ وَالبَرُودِ[٢] ~ وَالذَّرُورِ[٣] ~ وَالسَّفُوفِ[٤] ~ وَالغَسُولِ[٥] ~ وَالنَّطُولِ[٦].

٢ ـ فصل
في ترتيب أحوالِ العَليل

عَلِيلٌ ~ ثم سَقِيمٌ وَمرِيضٌ ~ ثم وَقِيدٌ ~ ثم دَنِفٌ ~ ثم حَرِضٌ ومُحْرَضٌ، وهو الذِي لا حَيٌّ فيُرْجَى وَلا مَيْتٌ فَيُنْسى.

٣ ـ فصل
في تفصيل أوجاع الأَعضاءِ وَأدوائها على غير استقصاء

إذَا كان الوَجعُ في الرَّأس، فهو صُدَاعٌ ~ فإذَا كان في شِقِّ الرَّأس، فهوَ شَقِيقَةٌ ~ فإذَا كان في العين فهو عائرٌ ~ فإذَّ كان في اللسان فهوَ قُلاَعٌ ~ فإذَا كانَ في الحَلْق فهوَ عُذْرَةٌ وَذُبحَةٌ ~ فإذَا كان في العُنُق، منْ قَلَقِ وِسَادٍ أو غيره، فهوَ لَبَنٌ وَإِجْلٌ ~ فإذَا كان في الكَبِدِ فهو كُبَادٌ ~ فإذَا كان في البَطن فهو قُدَادٌ (عن الأَصمعي) ~ فإذَا كان في المفاصِل وَاليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فهو رَثْيَةٌ ~ فإذَا كان في الجَسَدِ كلِّهِ، فهو رُدَاعٌ. ومنهُ قول الشاعر [من الوافر]:

فَوَاحَزَنِي وَعَاوَدَنِي رُدَاعِي ... وكان فِرَاقُ لُبْنَى كالخِدَاعِ[٧]

---

(١) هو ما يستاك به.
(٢) هو كل ما أخذ على سبيل التبريد.
(٣) الذرور كل دواء يذر في العين.
(٤) السفوف: كل دواء يابس.
(٥) الغسول: هو كل ما يغسل به ويكون دواءً.
(٦) النطول هو الماء المطبوخ بالأدوية الذي يوضع في كوز ثم يصب على رأس المريض قليلاً قليلاً.
(٧) البيت للشاعر قيس لبنى وقد قاله فيها في قصيدة مطلعها:
ألا يا شبه لبنن لا تراعي ... ولا تتيمّمي قُلَلَ القلاع
والبيت في الديوان ص٦١.

فإذَا كان في الظَّهْرِ، فهوَ خُزَرَةٌ (عن أبي عبيد، عن العَدَبَّس)[١] وَأنشدَ [من الرجز]:

دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

فإذَا كان في الأَضْلاَعِ فهو شَوْصَةٌ ~ فإذَا كان في المثَانَة فهو حَصَاةٌ، وَهيَ حَجَرٌ يَتَوَلَّدُ فِيها مِنْ خِلْطٍ غَلِيظٍ يَسْتَحْجِرُ.

٤ ـ فصل
في تفصيل أسماءِ الأدوَاءِ وَأوصافها
(عن الأئمة)

الدَّاءُ اسْمٌ جامعٌ لكلِّ مَرَضٍ، وَعَيْبٍ ظاهر أَوْ بَاطِنٍ، حتى يُقال: دَاءُ الشَّيْخِ أَشَدُّ الأَدْوَاءِ ~ فإذَا أَعْيا الأَطباءَ فَهوَ عَيَاءٌ ~ فإذَا كان يزيد عَلَى الأيام، فهو عُضَالٌ ~ فإذا كان لا دوَاءَ لهُ فهو عُقَامٌ ~ فإذَا كانَ لا يَبْرأُ بالعِلاَج فهو ناجِسٌ وَنَجِيسٌ ~ فإذا عَتَقَ وَأَتَتْ عليهِ الأَزْمِنَةُ فهوَ مُزْمِنٌ ~ فإذَا لم يُعلَم بهِ حتى يَظهر منهُ شرٌّ وَعَرٌّ فهو الدَّاء الدَّفينُ.

٥ ـ فصل
في ترتيب أوجاع الحَلْق
(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

الحَرَّةُ حَرَارَةٌ في الحَلْقِ ~ فإذَا زَادَتْ فهيَ الحَرْوَةُ ~ ثم الشَّحْشَحَةُ ~ ثم الجأْزُ ~ ثم الشَّرَقُ ~ [ثم الفَوَقُ][٢] ~ ثم الجَرَضُ ~ ثم العَسَفُ وَهوَ عِندَ خُرُوج الرُّوح.

---

(١) هو العدّبس الكناني، أحد وضحاء العرب ومتكلميهم وقد أخذ عنه أهل العلم واللغة.

(٢) في بعض النسخ: القوق ولعله تصحيف.

٦ ـ فصل في مثله عن غيره

الثَّحْثَحَةُ ~ ثم السُّعالُ ~ ثم البُحَاحُ ~ ثم القُحَابُ ~ ثم الخُنَاقُ ~ ثم الذُّبَحَةُ.

٧ ـ فصل
في أدواءٍ تعتري الإنسانَ من كثرة الأكل

إذَا أَفْرَطَ شِبَعُ الإنسان، فَقَارَبَ الاتِّخَامَ، فهُوَ بَشِمٌ ~ ثمَّ سَنِقٌ ~ فإذَا اتَّخَمَ قِيلَ: جَفِسَ ~ فإذَا غَلَبَ الدَّسَمُ على قَلبِهِ، قِيلَ طَسِىءَ وَطنخَ ~ فإذَا أَكَلَ لحْمَ نعجةٍ فثقُلَ على قَلبِهِ، قيلَ نَعِجَ. وَيُنْشَدُ [من الوافر]:

كَـأَنَّ الـقَـوْمَ عَـشُّـوا لَـحْـمَ ضَـأْنٍ فَـهُـمْ نَـعِـجُـون قَـدْ مَـالَـتْ طُـلَاهُـمْ[1]

فإذَا أَكلَ التَّمْرَ على الرِّيقِ، ثمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلك دَاءٌ، قِيلَ قَبِضَ[2].

٨ ـ فصل
في تفصيل أسماءِ الأَمراضِ وألقاب العِلَلِ والأَوجاعِ
(جمعتُ فيها بين أقوال أئمة اللغة واصطلاحات الأطبَّاء)

الوَبَاءُ المَرَضُ العامُّ ~ العِدَادُ المَرَضُ الذِي يأْتي لَوَقتٍ معلوم، مثلُ حُمَّى الرِّبْع[3]، وَالغِبِّ[4]، وعادِيةِ السَّمِّ ~ الخَلَجُ أن يَشْتكي الرجلُ عِظامَهُ مِنْ طُول تَعَبٍ أوْ مَشْيٍ ~ التَّوْصِيمُ شبْهُ فَتْرَةٍ يجدُها الإنسانُ في أعضائه ~ العَلَزُ القَلَقُ مِنَ الوَجعِ ~ العِلَّوْصُ الوَجَعُ من التُّخْمَةِ ~ الهَيْضةُ أَنْ يُصيبَ الإنسانَ مَغْصٌ وكَرْبٌ يحدُثُ بعدهما قيءٌ واختِلَافٌ[5] ~ الخَلْفَةُ أَنْ لا يَلْبَثَ الطعامُ في البطن، اللُّبْثَ

---

(١) البيت لذي الرمة، ومصوف اللسان في مادة بفح: ٢/ ٣٨٠ والطلى: الأعناق.
(٢) أي مات.
(٣) حمى الربع: مرض يصيب صاحبه يوماً ثم يغيب يومين ثم يعود في اليوم الرابع.
(٤) الغب: الذي يتناوب يوماً بعد يوم.
(٥) الاختلاف: الإصبة برقّة البطن، وهي المؤدية إلى مرض الإسهال.

المعتادَ، بل يَخْرُجُ سَرِيعاً وهوَ بحالهِ لم يَتغير، مَعَ لَذْعٍ وَوَجعٍ واختِلاَفٍ صدِيدِيٍ~ **الدُّوَارُ** أَنْ يكونَ الإنسانُ كأَنَّهُ يُدَارُ بهِ، وتُظْلِمُ عَينُهُ، وَيَهِمُّ بالسقوطِ ~ **السُّبَاتُ** أنْ يكونَ مُلْقًى كالنائم، ثمَّ يُحِسُّ وَيُحَرِّكُ إلاَّ أَنهُ مُغَمِّضُ العَيْنين، وربما فَتَحهما ثم عاد ~ **الفَالِجُ** ذَهابُ الحِسِّ وَالحَرَكة عن بَعَض أَعضائهِ ~ **اللَّقْوَةُ** أَنْ يتعوَّجَ وَجْهُهُ ولا يَقْدِرَ على تغْمِيض إحدَى عَيْنيهِ ~ **التَّشَنُّجُ** أَنْ يَتَقَلَّصَ عُضوٌ من أَعضائهِ~ **الكابُوسُ** أَنْ يُحِسَّ في نومِهِ كأَنَّ إنساناً ثَقيلاً قَد وَقَعَ عليهِ وَضَغَطَهُ وَأَخَذَ بأَنفاسهِ~ **الاسْتِسْقاءُ** أَنْ يَنْتَفِخَ البطنُ وغيرُه من الأعضاءِ، ويدُومَ عَطَشُ صاحبِهِ ~ **الجُذَامُ** علَّةٌ تُعَفِّنُ الأَعضاءَ وتُشنِّجُهَا وتُعَوِّجُها، وَتَبُخُّ الصوتَ وتَمْرُطُ[1] الشَّعر ~ **السَّكْتَةُ** أَنْ يكون الإنسانُ كأَنهُ ملقًى كالنائم، يَغِطُّ من غَيرِ نَوْم ولا يُحِسُّ إذَا جُسَّ ~ **الشُّخُوصُ** أَن يكونَ ملقًى لا يطرِف وهو شاخِصٌ ~ **الصَّرْعُ** أَنْ يَخِرَّ الإنسانُ ساقِطاً ويلْتوِيَ، وَيضطرِبَ، ويَفْقُدَ العَقلَ ~ **ذَاتُ الجَنْبِ** وَجعٌ تحتَ الأَضلاَعِ ناخِسٌ مع سُعالٍ وحُمَّى ~ **ذَاتُ الرِّئةِ** قُرْحَةٌ في الرئة يَضِيقُ منها النفَسُ~ **الشَّوْصَةُ** رِيحٌ تنعَقِدُ في الأَضْلاعِ ~ **الفَتْقُ** أَنْ يكونَ بالرَّجُلِ نَتوءٌ في مَرَاقِّ[2] البطن، فإذَا هو اسْتَلْقَى وغمَزَه[3] إلى دَاخلٍ غَابَ، وإذَا اسْتَوى عادَ ~ **القَرْوَةُ** أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ البيضَتَيْن لرِيحٍ فيهِ أَوْ ماءٍ، أو لِنزولِ الأَمعاءِ أو الثَّرْبِ[4]~ عِرْقُ النَّسَا (مفتُوحٌ مَقْصُورٌ) وَجَعٌ يمتدُّ من لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخِذِ كلِّها في مكانٍ منها بالطُّول، وَربما بَلَغَ السَّاقَ والقَدَمَ مُمْتَدّاً ~ **الدَّوَالِي** عُرُوقٌ تَظْهَرُ في السَّاقِ، غِلاَظٌ مُلْتويةٌ شَدِيدةُ الخُضْرَةِ والغِلَظِ **دَاءُ الفيلِ** أَنْ تَتَوَرَّم السَّاقُ كُلُّها وتَغْلُظَ ~ الماليخُولِيَا[5] ضَرْبٌ من الجنُون وهوَ أن يَحْدُثَ بالإنسانِ أفكارٌ رديئةٌ ويَغْلبَهُ الحزْنُ والخَوْفُ، وَربَّما صَرَخَ ونَطَقَ بتلك الأفكارِ وَخلَّطَ في كَلامِهِ ~ **السِّلُّ** أنْ يَنْتَقِصَ لَحْمُ الإنسانِ بعد سُعالٍ وَمَرَضٍ، وَهوَ الهَلْسُ وَالهُلاَسُ ~ **الشَّهْوَةُ** الكلبيَّةُ أَنْ يَدُومَ جَوعُ الإنسان، ثُمَّ يأْكلُ الكثيرَ وَيَثْقُلُ ذَلكَ

---

(١) أي تنتفه.

(٢) مراق: جمع مَرَقّ، وهو كل ما رقّ منه ولان في أسافله.

(٣) إذا شدّه وأماله.

(٤) الثرب: هو شحم رقيق يغشي الكَرِش والأمعاء.

(٥) معرّب كلمة المنفوليا في العصر الحديث.

عليهِ، فَيَقيئُهُ أو يُقِيمُهُ؛ يُقالُ: كَلِبَتْ شَهْوَتُهُ كَلَباً، كَمَا يُقَال: كَلِبَ البرْدُ، إذَا اشْتَدَّ. وَمنهُ الكَلْبُ الكَلِبُ: الذي يُجَنُّ ~ **اليَرَقانُ والأَرَقانُ** هوَ أَنْ يَصْفَرَّ عَيْنا الإنسانِ وَلَوْنُهُ، لإمْتِلاءِ مَرَارَتِهِ، واخْتلاَطِ المِرَّةِ الصَّفْرَاء بِدَمِهِ ~ **القُولَنْجُ** اعتقالُ الطبيعةِ لانْسِدَادِ المِعى المسمَّى «قُولُون»[١] بالرُّوميَّةِ ~ **الحَصاةُ** حَجَرٌ يَتَوَلَّدُ في المَثَانَةِ أو الكُلْيَةِ، من خِلْطٍ غَليظٍ يَنعقدُ فيها وَيَسْتَحْجِرُ ~ **سَلَسُ البَوْلِ** أن يُكْثِرَ الإنسان البَوْلَ بلا حُرْقَةٍ ~ **البَواسِيرُ** في المَقْعَدَة أَن يَخْرُجَ دَمٌ عَبِيطٌ[٢]، ورُبما كانَ بها نُتُوءٌ أو غَوْرٌ يسيلُ منهُ صدِيدٌ، وربما كان معلَّقاً.

٩ ـ فصل يناسبهُ
في الأَورَام والخُرَّاجات والبُثور والقُرُوح

النِّقْرِسُ وَجَعٌ في المفاصِلِ، لِموَادَّ تَنْصَبُّ إليها ~ **الدُّمَّلُ** خُرَّاجٌ دَمَوِيٌّ يُسمَّى بذلك، لأنهُ إلى الانْدمَال مَائل~ الدَّاخِسُ وَرَمٌ يأْخُذُ بالأظفارِ ويَظْهرُ عليها شدِيدُ الضرَبانِ، وأصْلُهُ مِن الدخْسِ، وهو وَرَمٌ يكونُ في أُطْرَةِ[٣] حافِرِ الدَّابَّة ~ **الشَّرَى** دَاءٌ يأْخُذُ في الجِلْد، أَحْمَرُ كهيئة الدَّراهِم ~ **الحَصْبَةُ** بُثُورٌ إلى الحُمْرَةِ ما هِيَ~ **الحَصَفُ** بُثُورٌ تَثُورُ من كَثْرةِ العَرَق ~ **الحُمَاقُ** مِثْلُ الجُدَرِيّ (عن **الكِسَائي**)~ **السَّعْفَةُ** في الرَّأْسِ أو الوَجْه، قُرُوحٌ ربما كانت قَحْلةً يابسَةً، وَرُبما كانت رَطْبَةً يسيلُ منها صَدِيدٌ ~ **السَّرطانُ** وَرَمٌ صُلْبٌ لهُ أَصْلٌ في الجَسَد كَبيرٌ، تَسْقِيهِ عُرُوقٌ خُضْرٌ~ **الخنازِيرُ**[٤] أَشْباهُ الغُددِ في العُنقِ ~ **السِّلْعَةُ**[٥] زِيادَةٌ تَحْدُثُ في الجسد، فقد تكون من مِقْدَارِ حِمِّصَةٍ إلى بِطِّيخةٍ ~ **القُلاَعُ** بُثورٌ في اللسان ~ **النَّملةُ** بُثورٌ صِغَارٌ مع وَرَم قليل، وحِكَّةٍ وحُرْقةٍ وحرَارَةٍ في اللَّمس تُسرعُ إلى التقريح ~ **النارُ الفارِسيَّةُ** نُفَّاخَاتٌ مُمْتَلِئَةٌ ماءً رَقيقاً تَخْرُجُ بَعْدَ حِكَّةٍ وَلَهَبٍ.

---

(١) معرب.
(٢) العبيط: أي الطري الخالص.
(٣) الأطرة: جمع أطر، وهو كل ما أحاط بالظفر من اللحم.
(٤) الخنازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة وغيرها.
(٥) السلعة: ورم غليظ لا يلتصق باللحم ويتحرك عند تحريكه وله غلاف.

١٠ ـ فصل
في ترْتيب البَرَص

إذَا أصابتِ الإنسانَ لُمَعٌ من بَرَصٍ[١] في جَسَدِه، فهوَ مُوَلَّعٌ ~ فإذَا زَادتْ فهوَ مُلَمَّعٌ ~ فإذَا زَادتْ فهوَ أَبْقَعُ ~ فإذَا زَادت فهو أَقْشَرُ[٢].

١١ ـ فصل [في][٣] الحُمّيَات
(عن أبي عمرو، والأصمعي، وسائر الأئمة)

إذَا أَخَذَتِ الإنسانَ الحُمَّى بحرَارَةٍ وإقلاَق، فَهيَ مَلِيلةٌ. ومنها ما قيل: فُلاَنٌ يَتمَلْمَلُ على فِرَاشِهِ ~ فإذَا كانتْ معَ حَرِّها قِرَّةٌ، فهيَ العُرَوَاءُ ~ فإذا اشْتدَّتْ حرَارتُهَا، ولم يكنْ معَها بردٌ فهِي صَالِبٌ ~ فإذَا أَعْرَقَتْ فهيَ الرُّحَضَاءُ ~ فإذَا أَرْعَدَتْ فهي النافِضُ ~ فإذَا كان معها بِرْسامٌ[٤] فهي الْمُومُ ~ فإذَا لاَزَمَتْهُ الحُمَّى أياماً ولم تُفَارِقْهُ، قيلَ: أَرْدَمَتْ عليهِ وَأَغْبَطَتْ.

١٢ ـ فصل يناسبه
في اصطلاَحات الأَطبَّاء على ألقاب الحُمَّيات

إذَا كانتِ الحُمَّى لا تَدُورُ، بل تكون نَوبةً وَاحدَةً فهي حُمَّى يوم ~ فإذَا كانتْ نائبةً[٥] كلَّ يومٍ فهي الوِرْدُ ~ فإذَا كانت تَنُوبُ يوماً، ويوماً لاَ، فهيَ الغِبُّ ~ فإذَا كانتْ تَنوبُ يوماً، ويومين لاَ، ثُم تعود في الرَّابع، فهي الرِّبْعُ (وهذه الأسماءُ مُستعارَةٌ من أَوْرَادِ الإبل) فإذَا دَامَتْ وَأَقْلَقَتْ، ولم تُقْلِعْ فهي المُطْبِقَةُ ~ فإذَا قويَتْ وَاشتدَّتْ حرَارَتُها ولم تفارِق البَدَنَ، فهي المُحْرِقَةُ ~ فإذَا دَامَتْ مَعَ الصُّدَاعِ أو الثِّقَلِ في الرَّأْسِ، وَالحُمْرةِ في الوَجْهِ وكَرَاهَةِ الضَّوْءِ، فهي البِرْسَام ~ فإذَا دَامتْ

---

(١) البرص: بياض شديد يصاب به الجسد لعلة.
(٢) هو المُحْمَّر الوجه كثيراً.
(٣) زيادة في بعض النسخ.
(٤) البرسام هو داء ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة.
(٥) النائبة: هي الحمى التي تصيب فتأتي وترجع كل يوم.

ولم تُقْلِع ولم تَكُنْ قويَّةَ الحرَارةِ ولا لها أَعْرَاضٌ ظاهِرَةٌ، مثْلُ القَلَق وَعِظَمِ الشَّفَتَين، وَيُبْسِ اللسَانِ وَسَوَادِهِ، وانْتَهى الإنسانُ منها إلى ضَنًى وَذُبُولٍ، فَهي دِقٌّ.

١٣ ـ فصل
في أَدواءٍ تدلُّ على أنفسها بالانْتِسَاب إلى أَعضائها

العَضَدُ وَجَعُ الْعَضُدِ ~ القَصَرُ وَجعُ الْقَصَرَةِ ~ الكُبَادُ وَجَعُ الكَبِدِ ~ الطَّحَلُ وَجعُ الطِّحَالِ ~ المَتْنُ وجَعُ المَثَانَة ~ رَجلٌ مصْدُورٌ يَشْتكي صَدْرَه ~ ومَبْطونٌ يشتكي بَطْنَهُ ~ وَأَنِفٌ يشتكي أَنْفَهُ (وَمنهُ الحدِيثُ: المُؤمنُ هَيْنٌ لَيْنٌ كالجَمَل الأَنِفِ، إنْ قِيدَ انقادَ وإنْ أُنِيخَ على صخرةٍ اسْتَنَاخَ)[١].

١٤ ـ فصل
في العوَارض

[غَثِيَتْ][٢] نَفْسُهُ[٣] ~ ضَرِسَتْ أَسنانُهُ ~ سَدِرَتْ عَينُهُ ~ مَذِلَتْ[٤] يدُهُ ~ خَدِرَتْ رِجلُهُ.

١٥ ـ فصل
في ضروب من الغَشَى

إذَا دَخَلَ دُخَانُ الفِضَّة في خَيَاشِيم الإنسان وَفمِهِ، فَغُشِيَ عليهِ، قيلَ: أَسِنَ يأْسَنُ، وَمنهُ قول زُهير [من البسيط]:

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ ... يَميدُ في الرُّمحِ [مِثْلَ][٥] المائحِ الأَسِنِ[٦]

فإذَا غُشِيَ عليهِ مِنَ الفَزَع قيل: صَعِقَ ~ فإذَا غُشِيَ عَلَيْهِ، فَظُنَّ أَنَّهُ ماتَ، ثُمَّ

---

(١) الحديث موجود في اللسان مادة «أنف» ٩/ ١٣.
(٢) في بعض النسخ «غثت» وهو الصواب.
(٣) إذا اضطربت حتى كادت تتقيأ.
(٤) أي فَتَرَتْ.
(٥) في بعض النسخ «مَيْدَ».
(٦) من قصيدة في مدح الهرم بن سنان، وهي في شرح الديوان ص١٢١.

تَثُوبُ إليهِ نَفْسُهُ، قِيلَ: أُغْمِيَ عليهِ ~ فإذَا غُشِيَ عليه مِنَ الدُّوَار قيل: دِيرَ به ~ فإذَا غُشِيَ عليهِ من السَّكْتَةِ قيل: أُسْكِتَ ~ فإذَا غُشِيَ عليهِ فَخَرَّ سَاقِطاً، والْتَوَى واضْطَرَب قيل: صُرِعَ.

١٦ ـ فصلٌ في الجَرح
(عن الأصمعي، وأبي زَيد، وَالأموي، والكسائي)

إذَا أصابَ الإنسانَ جُرْحٌ، فَجَعَلَ يَنْدَى، قيل: صَهِيَ يَصْهَى ~ فإذا سالَ منهُ شَيءٌ قيل: فَصَّ يَفِصُّ وَفَزَّ يَفِزُّ ~ فإذَا سالَ بما فيهِ، قيلَ: نَجَّ يَنِجُّ ~ فإذَا ظهرَ فيه القَيْحُ قيل: أَمدَّ وَأَغَثَّ، وَهيَ المِدَّةُ والغَثِيثَةُ ~ فإذَا ماتَ فيه الدَّم قيل: قَرَتَ يَقْرُتُ قُرُوتاً ~ فإن انْتَقَض[1] ونُكِسَ قيل: غَفَرَ غَفْراً وَزَرِفَ زَرَفاً.

١٧ ـ فصل
في صلاح الجُرْح
(عنهم أيضاً)

إذَا سَكَنَ ورَمُهُ قِيل: حمَصَ يَحْمُصُ ~ فإذَا صَلَحَ وتماثل، قيل: أَرِكَ يأْر كُ واندَمَلَ يندَمِلُ ~ فإذَا عَلَتْهُ جِلْدَةٌ للبُرْءِ، قيلَ: [جَلَبَ يَجْلِبُ][2] ~ فإذَا تَقَشَّرَتِ الجلدةُ عنهُ للبُرْءِ قيل: تَقَشْقَشَ.

١٨ ـ فصل
في ترتيب التدَرُّج إلى البُرْءِ والصحة
(عن الأئمة)

إذَا وجَدَ المرِيضُ خِفّاً[3]، وهَمَّ بالانتصاب والمُثول[4] فهو مُتَمَاثِل ~ فإذَا زادَ

(١) انتقض الجرح إذا قشر بعد شفائه.
(٢) في بعض النسخ: (جَلَبَ يجلُبُ).
(٣) الخف ضد الثقل.
(٤) المثول: هو القيام والنهوض.

صَلاحُهُ فَهُوَ مُفْرِقٌ ~ فإذا أَقْبَلَ إِلَيْ البُرْءِ غَيْرَ أنَّ فُؤَادَهُ وكَلامَهُ ضَعِيفَانِ فَهُوَ مُطْرَغِشٌ (عن **النَّضْر بن شُمَيْل**) ~ فإذا تَماثَلَ ولم يَثُبْ إليه تمامُ قُوَّتِهِ فهو ناقِهٌ ~ فإذَا تكامَلَ بُرْؤُهُ فهو مُبِلٌّ ~ فإذَا رَجَعتْ إليه قوَّتُهُ، فهو مُرْجِعٌ (ومنهُ قيل: إن الشيخَ يَمرَضُ يوماً فلا يَرجِعُ شَهراً، أيْ لا تَرجِعُ إليهِ قُوَّتُهُ [شهراً][1].

١٩ ـ فصل
في تقسيم البُرْءِ

أفاقَ مِنَ الغَشْيِ ~ صَحَّ مِن العِلَّةِ ~ صَحَا مِنَ السُّكْرِ ~ انْدَمَلَ من الجُرْحِ.

٢٠ ـ فصل
في ترتيب أحوالِ الزمانة

إذَا كان الإنسانُ مُبْتلًى بالزمَانَة[2] فهو زَمِنٌ ~ فإذَا زادَتْ زَمَانَتُهُ فَهو ضَمِنٌ[3] ~ فإذَا أَقْعَدَتْهُ فهو مُقْعَدٌ ~ فإذَا لم يَكنْ به حَرَاكٌ فهو مَعْضُوبٌ[4].

٢١ ـ فصل
في تفصيل أحوالِ الموت

إذَا ماتَ الإنسانُ عَنْ عِلَّةٍ شَدِيدَةٍ، قيل: أَرَاحَ. قال **العَجَّاج**[5] [من الرجز]:

أَرَاحَ بَعْدَ الغَمِّ وَالتَّغَمُّمِ

فإذَا مات بِعِلَّةٍ قيل: فاضَتْ نَفْسُهُ (بالضَّاد) ~ [فإذَا مات فَجْأَةً قيل: فاظتْ نفسهُ (بالظاءِ)][6] ~ وَإذَا ماتَ من غَيْرِ دَاءٍ قيلَ: فَطَسَ وَفَقَسَ (عن **الخليل**) ~

---

(١) زيادة في بعض النسخ.
(٢) الزمانة هو المرض المستديم.
(٣) الضَّمِن هو المريض المصاب بعاهة أو علة.
(٤) المغصوب هو المريض الذي لازمه المرض زمناً طويلاً.
(٥) هو والرؤبة بن العجاج واسمه عبد الله، وأحد كبار رجّاز العرب، وَعُمِّرَ طويلاً، توفي سنة ٩٠ هـ.
(٦) في بعض النسخ: «أو فجأة، فبظاء».

فإذا ماتَ في شَبابه قيل: مات عَبْطَةً[١] واخْتُضِرَ ~ فإذَا مات عَنْ غَيْرِ قَتْلٍ، قِيلَ: ماتَ حَتْفَ أَنفِهِ (وَأَوَّلُ من تكلم بذلك النبيُّ ﷺ[٢] ~ فإذا مات بعدَ الهَرَم قيل: قَضَى نَحْبَهُ (عن أبي سعيد الضرير) ~ فإذا مات نَزْفاً، قيلَ: صَفِرَتْ وِطَابُهُ (عن ابْنِ الأعرَابي) وَزَعَمَ أَنهُ يُرَادُ بذلك خُرُوجُ دَمِهِ منْ عُرُوقِهِ.

٢٢ ـ فصل
في تقسيم الموت

ماتَ الإنسانُ ~ نَفَقَ الحِمَارُ ~ [طَفَسَ][٣] البِرْذَوْنُ ~ تَنَبَّلَ البَعيرُ ~ هَمَدَتِ النارُ ~ قَرَتَ الجُرْحُ إذا ماتَ الدَّمُ فيهِ.

٢٣ ـ فصل
في تقسيم القَتْل

قَتَلَ الإنسانَ ~ جَزَرَ البَعيرَ وَنَحَرهُ ~ ذَبَحَ البقرَةَ والشَّاة ~ أَصْمى الصيدَ ~ فَرَكَ البُرْغُوثَ ~ قَصَعَ القَمْلةَ ~ صَدَغَ النَّمْلة. (عن أبي عُبيدٍ، عن الأَحْمَرِ) ~ وَحَطَمَ، أَحْسَنُ وأَفصحُ، لأَنَّ القرآنَ نَطَقَ بذلكَ في قِصَّةِ سليمان عليه الصلاة والسلام[٤] ~ أَطْفَأَ السِّراجَ ~ أَخْمَدَ النارَ ~ أَجْهَزَ على الجَرِيح.

٢٤ ـ فصل
في تفصيل أحْوالِ القَتيل

إذا قَتَلَ الإنسانُ القاتلَ ذَبحاً، قيلَ: ذَعَطَهُ وَسَحَطَهُ (عن الأَصمعي) ~ فإذا

---

(١) يقال مات عبطة، إذا وافته المنيّة وهو شاب لم تصبه علّة.

(٢) الحديث من جوامع الكلم، وفي اللسان روي بلفظ: «من مات حتف أنفه في سبيل الله، فقد وقع أجره على الله».

(٣) في بعض النسخ: «طَفِسَ»، وفي بعضها «فطس».

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [سورة النمل: ١٨].

خَنَقَهُ حتى يمُوتَ، قيل: ذَرَعَهُ (عن **الأُمَوِيّ**) ~ فإنْ أَحرَقَهُ بالنار قِيْلَ شَيَّعَهُ (عن **أبي عمرو**) ~ فإن قتلهُ صَبْراً قيل: أَصْبَرَهُ ~ فإن قَتَلَهُ بعدَ التَّعْذِيب وَقَطْعِ الأَطْرَافِ، قيل: [أَمثلَهُ][1] فإن قَتَلَهُ بقَوَدٍ قيلَ أَقَادَهُ وَأَقَصَّهُ.

(١) في بعض النسخ: «مثّله»، أي قتله بقود وهو القصاص.

obeikandl.com